قومه اني لكم نذير مبين قرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي بفتح الهمزة اي باني وقرا
الباقون بكسرها اي فقال اني لان في الارسال معنى القول اني لكم نذير
مبين ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم اي مولم قال
ابن عباس بعث نوح بعد اربعين سنة ولبث يدعوا قومه تسعمائه ٤
وخمسين سنة وعاش بعد الطوفان ستين سنة وكان عمره الفا وخمسين
سنة وقال مقاتل بعث وهو ابن مائتين وخمسين سنة ومكث يدعوا قومه
تسع مائه سنة وخمسين سنة وعاش بعد الطوفان مائتين وخمسين
سنة فكان عمره الفا واربعمائة سنة وخمسين سنة قال الله تعالى فلبث
فيهم الف سنة الا خمسين عاما اي فلبث فيهم داعيا فقال الملا الذين
كفروا من قومه والملا الاشراف والرؤسا ما نراك يا نوح الا بشرا
ادميا مثلنا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا سفلتنا والرذل
الدون من كل شي والجمع ارذال ثم الجمع على اراذل مثل كلب واكلب واكالب
وقال في سورة الشعرا واتبعك الارذلون يعني السفلة وقال
عكرمه الحاكه والاساكفه بادي الراي قرا ابو عمرو بادي الراي بالهمزة اي
اول الراي يريد انهم اتبعوك في اول الراي من غير رويه وتفكر
ولو تفكروا لم يتبعوك وقرا الاخرون بغير همز اي ظاهر الراي من
قولهم بدا الشي اي ظهر معناه اتبعوك ظاهرا من غير ان يتدبروا ويتفكروا
باطنا قال مجاهد راي العين وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين
قال نوح يا قوم ارايتم ان كنت على بينة بيان من ربي واتاني رحمة اي
هدى ومعرفه من عنده فعميت عليكم اي خفيت والتبست عليكم
وقرا حمزه والكسائي وحفص فعميت بضم العين وتشديد الميم اي
شبهت والبست عليكم انلزمكموها اي انلزمكم البينه وانتم لها
كارهون لا تريدونها قال قتاده لو قدر الانبيا ان يلزموا قومهم لالزموهم
ولكن لم يقدروا ويا قوم لا اسالكم عليه مالا اي على الوحي وتبليغ
الرسالة كناية عن غير مذكور ان اجري ما ثوابي الا على الله وما انا بطارد

الذين

الذين امنوا هذا دليل على انهم طلبوا منه طرد المومنين انهم ملاقوا ربهم
اي صايرون الى ربهم في المعاد فيجزي من طردهم ولكني اراكم قوما تجهلون ويا قوم
من ينصرني من الله من يمنعني من عذاب الله ان طردتهم افلا تذكرون تتعظون
ولا اقول لكم عندي خزاين الله فاتي منها ما تطلبون ولا اعلم الغيب فاخبركم
بما تريدون وقيل انهم لما قالوا لنوح ان الذين امنوا بك انما اتبعوك في ظاهر
ما ترى منهم قال نوح مجيبا لهم لا اقول لكم عندي خزاين الله التي يعلم منها ما يضمره
الناس ولا اعلم الغيب فاعلم ما يسرونه في نفوسهم فسبيلي قبول ما ظهر من
ايمانهم ولا اقول اني ملك هذا جواب قولهم ما نراك الا بشرا مثلنا ولا اقول للذين
تزدري اعينكم اي تحتقره وتستصغره اعينكم يعني المومنين وذلك انهم قالوا
اراذلنا لن يوتيهم الله خيرا اي توفيقا وايمانا واجرا الله اعلم بما في انفسهم
من الخير والشر مني اني اذا لمن الظالمين لو قلت هذا قالوا يا نوح قد جادلتنا
خاصمتنا فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انما ياتيكم
به الله ان شا يعني العذاب وما انتم بمعجزين بفايتين ولا ينفعكم نصحي نصيحتي
ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم له الحكم والامر
واليه ترجعون فيجزيكم باعمالكم ام يقولون افتراه قال ابن عباس يعني نوحا وقال
مقاتل يعني محمدا صلى الله عليه وسلم قل ان افتريته فعلي اجرامي اي اثمي ووبال
جرمي والاجرام كسب الذنب وانا بري مما تجرمون لا اواخذ بذنوبكم قوله
عز وجل واوحي الى نوح انه لن يومن من قومك الا من قد امن روى الضحاك
عن ابن عباس ان قوم نوح كانوا يضربون نوحا حتى يسقط فيلفونه في لبد
٥٥٥ ويلقونه في بيت يظنون انه قد مات فيخرج اليهم في اليوم الثاني ويدعوهم الى
الله سبحانه وتعالى وروي ان شيخا منهم جا متوكيا على عصاة ومعه ابنه فقال
يا بني لا يغرنك هذا الشيخ المجنون فقال يا ابت امكني من العصا فاخذ العصا
من ابيه فضربه حتى شجه شجه منكره فاوحى الله اليه انه لن يومن من قومك
الا من قد امن فلا تبتئس اي فلا تحزن بما كانوا يفعلون فاني مهلكهم ومنقذك
منهم فحينيذ دعا نوح عليهم فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وحكى

Copyright © King Saud University